والتجأ الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز الغفار بذا عند الذكر من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر
نفسه اذ لم يرها اهلا لخطاب من اوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني بالاطلاق
ذو الفضل العظيم فعند الذكر يبادر بلسانه وهو يرعد من شدة الهيبة والحياء والتعظيم قايلا
لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير عليك معوله في
طهارة باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالا لامرك مستعينا بك اللهم اني استغفرك
يا مولاي واتوب اليك من جميع الكباير والصغاير وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار
وليختم منها ما يراه فوق التائب في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فاذا تمه
حمد الله تعالى ثلاثا او سبعا او نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لبدئها
وتمامها حتى غسل من القلب ادرانه وكشف عنه حجاب الذنوب وانه يقول في هيئة الذكر الحمد
لله الذي انعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله افضل الصلاة
وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ليشرع اثر ذلك في
التعوذ على ما سبق وليتل اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبيء يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر القلب عظيم شرف سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تحاز اذ مولانا جل وعز على ما
هو عليه من الجلال والعظمة انه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا الملائكة
الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى في الصلاة
على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف
الفقير اذ تفضل عليه مولاه الكريم بان اهله لهذا الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الامر العظيم
في روضة التقرب الى حبيبه وافضل الخلق عنده عليه من مولانا جل وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم
فينبغي يبادر بلسانه ويبتهج بذلك العظيم فضل مولانا جل وعلا عليه اذ فتح له الباب الى التو
صل منه الى اعظم الوسايل عنده بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر
الجليل لبيك مولاي وسعديك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع
جنابك متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك
ومستعينا بك في جميع اموري اللهم صل على سيدنا محمد رسولك وحبيبك
صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما عدد ما احاط به

علما واحصاه كتابة او غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق بحاله ثم يتمادى على الذكر
مستحضر الصورة صلى الله عليه وسلم التي ليس لها في المخلوقات مثلها في الجمال مستشعرا عظيم
حرمته عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورافته بالمومنين وشدة اهتباله بهم في حياته
وبعد مماته والسعي في مراشدهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى صلى الله وسلم عليه وعلى سائر
انبيائه ورسله اجمعين ليترتب بذلك عظيم محبته في قلبه وتتشعشع انوار حسن الاتباع في
ظاهره ولبه فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى ايضا على التوفيق
فيقول بذلك الذكر وتمامه ليقيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها واعادة كذا
ثلاثا او سبعا ثم يشرع اثر ذلك ايضا في التعوذ فاصل التلاوة ثم ليتل اثر ذلك قوله تعالى انه لا اله
الا الله ليجيب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وها هو العبد
الفقير الحقير يوحدك بالتهليل منخلعا من كل شريك ومن كل تغيير وتبديل يقول مخلصا من
قلبه ذاكرا ربه منيبا من حوله طالبا فضله وقوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخر ورده من التهليل وليعد التعوذ والتلاوة في اول كل مرة منها
وان اجتزا بالمرة الاولى فلا باس وليحافظ الذاكر على احضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته
ويستضيء قلبه بعظيم انواره ويستعد لنزول الغيث الالهي عليه وولوج شريف اسراره
وتحصل له الحرية العظمى من رقه لشيء من الكائنات ويتحلى بالمرتبة العليا والشرف الاسمى
ويرتفع له الحجاب حتى يرى العناية الالهية في ذكره باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا
الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي كان معه وما صار سواه على العموم تبارك وتعالى ونعم المولى
ونعم النصير ولهذا كانت هذه الكلمة الشريفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي الذاكر
اولا من قلبه ويطرح منه جميع الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي استحبها من جاه
ومال ونساء وبنين وجنة ونار ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا اله اي لا معبود سوى مولانا
جل وعز من جميع الكائنات على العموم وما هو غني في نفسه او ينتفع اليه في امر ما حتى
يستحق ان يعبد ويطاع او يخاف او يعول عليه في امر ما بل جميعه عاجز اتم العجز عن ايصال
امر ما الى نفسه او الى غيره فيوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب
وما وجد مع بعض تلك الامور المخلوقة كالطعام والشراب والمياه والثياب والنساء والبنين
والسلاح والاسواق والحيات والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات ومن المفاسد والالام
فليس ذلك منها اصلا ولا يعول عليها في شيء من ذلك ولا غيره فلا التفات الى شيء منها اعني
وكلمة عظيمة وسعد قوي وخصلة ميمنة وقدر شريف المتوجب المبالغة في غسله من

Copyright © King Saud University